وظائف معرفية لدى الأطفال المصابين بالداء البطني: دراسة مقارنة مع مجموعة ضابطة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 31, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). وظائف معرفية لدى الأطفال المصابين بالداء البطني: دراسة مقارنة مع مجموعة ضابطة. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=120428

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل طفلاً في المدرسة، يواجه صعوبة في التركيز، أو يشعر بالإرهاق المستمر. قد يعزو البعض ذلك إلى قلة النوم أو الإجهاد الدراسي، لكن ماذا لو كان السبب مرتبطًا بحالة طبية كامنة تؤثر على طريقة معالجة الجسم للطعام؟ هذا السؤال هو محور دراسة جديدة تلقي الضوء على العلاقة بين مرض الاضطرابات الهضمية (Coeliac disease) والأداء المعرفي لدى الأطفال.

منهجية البحث

قام باحثون بدراسة مقارنة بين الأطفال والمراهقين المصابين بمرض الاضطرابات الهضمية وأقرانهم الأصحاء، بهدف تقييم جودة الحياة والأداء العقلي. مرض الاضطرابات الهضمية هو اضطراب مناعي مزمن ينجم عن رد فعل للجسم تجاه الغلوتين (بروتين موجود في القمح والشعير والجاودار). العلاج الوحيد المتاح هو اتباع نظام غذائي خالٍ من الغلوتين بشكل صارم مدى الحياة. شملت الدراسة 444 طفلاً، 210 منهم مصابون بمرض الاضطرابات الهضمية و 234 يتمتعون بصحة جيدة، وتم اختيارهم بعناية لضمان تطابقهم من حيث العمر والجنس. تم جمع البيانات من خلال استبيان لتقييم جودة الحياة، بالإضافة إلى اختبار "Flanker" (مهمة Flanker)، وهو اختبار معياري يستخدم لتقييم الأداء المعرفي، وتحديداً القدرة على التركيز وتثبيط الاستجابات التلقائية. يقيس اختبار Flanker سرعة ودقة استجابة المشاركين للمحفزات البصرية، مما يوفر نظرة ثاقبة حول وظائف التحكم التنفيذي في الدماغ.

النتائج

أظهرت النتائج أن الأطفال المصابين بمرض الاضطرابات الهضمية أبلغوا عن شعورهم براحة أكبر في المدرسة (قيمة p = 0.02) وتعرض أقل للتنمر (قيمة p = 0.01) مقارنة بالأطفال الأصحاء. ومع ذلك، لم يتم العثور على أي اختلافات كبيرة في جودة الحياة بشكل عام أو أنماط النوم بين المجموعتين. فيما يتعلق بأداء اختبار Flanker، لم يظهر أي فرق في الدقة بين المجموعتين (متوسط الأداء للأطفال الأصحاء 0.97، ومتوسط الأداء للأطفال المصابين بمرض الاضطرابات الهضمية 0.96، وقيمة p = 0.79). ومع ذلك، لوحظ وجود فرق طفيف في وقت الاستجابة، حيث كان الأطفال المصابون بمرض الاضطرابات الهضمية أبطأ قليلاً في الاستجابة (متوسط وقت الاستجابة للأطفال الأصحاء 495.4 مللي ثانية، ومتوسط وقت الاستجابة للأطفال المصابين بمرض الاضطرابات الهضمية 514.03 مللي ثانية، وقيمة p = 0.19). على الرغم من أن هذا الفرق كان موجودًا، إلا أنه لم يكن ذا دلالة إحصائية.

دلالات

تشير هذه الدراسة، التي أجراها الباحثون في سويسرا، إلى أن الأطفال المصابين بمرض الاضطرابات الهضمية الذين يتبعون نظامًا غذائيًا صارمًا خالٍ من الغلوتين لا يعانون من ضعف في الأداء المعرفي مقارنة بأقرانهم الأصحاء. هذا الاكتشاف مهم بشكل خاص لأنه يطمئن الآباء والأوصياء على الأطفال المصابين بهذا المرض، ويشير إلى أن النظام الغذائي الخالي من الغلوتين، على الرغم من تحدياته، لا يؤثر سلبًا على وظائف الدماغ. من الجدير بالذكر أن الباحثين يربطون هذه النتائج بمحور الأمعاء-الدماغ (gut-brain axis)، وهو نظام معقد من الاتصالات بين الجهاز الهضمي والدماغ. التغيرات في تكوين الميكروبيوم المعوي (مجموعة الكائنات الحية الدقيقة التي تعيش في الأمعاء) يمكن أن تؤثر على وظائف الدماغ، وقد يكون النظام الغذائي الخالي من الغلوتين له تأثير على هذا الميكروبيوم. على الرغم من أن الدراسة لم تجد فرقًا كبيرًا في وقت الاستجابة، إلا أن الباحثين يخططون لإجراء المزيد من الأبحاث لاستكشاف هذه العلاقة بشكل أعمق. تؤكد هذه الدراسة على أهمية التشخيص المبكر لمرض الاضطرابات الهضمية والالتزام الصارم بالنظام الغذائي الخالي من الغلوتين، ليس فقط لتحسين الصحة الجسدية، ولكن أيضًا لضمان النمو المعرفي السليم للأطفال المصابين

ARABPSYCHOLOGY.COM

بهذا المرض.

Reference

Ludyga S. (2026). *A comparative study of cognitive function among children with coeliac disease and healthy controls*. Scientific Reports, 16(1), 4275-4275.

DOI: 10.1038/s41598-025-34500-7

ARABPSYCHOLOGY.COM